الكرازة
رئيس التحرير: الأنبا شنوده
سنها عشرة أشهر
الاشتراك السنوى
٤٠ قرشاً وفى الخارج ٨٠ قرشاً
يمكن ارسال الاشتراك بشيكات بالبريد

أَبَدِيَّتُكَ يَا أَخِى . !

ما أقصر حياتنا على الارض ! انها لاشىء اذا قيست بالأبدية الطويلة التى لاتنتهى ..

لذلك اهتم يا أخى بأبديتك .

اجلس طويلا الى نفسك ، وفكر فى العالم الآخر . فكر فى اين ستستقر بعد تركك هذا العالم . تأمل اورشليم السمائية ومجمع الملائكة والقديسين ، والله ذاته وحلوله وسط الناس .. وتأمل أيضا يوم الدينونة الرهيبة .. واهتم بمصيرك الأبدى .

يا أخى المحبوب : اننى مشفق على أبديتك . عزيز على أن تخسر نفسك التى مات المسيح لأجلها ، أو أن تحرم من الله ويقول لك « اذهب عنى لا اعرفك » .. كل ذلك من أجل عاليات زائلة !!

ما الذى يحاربك أيها الرفيق العزيز فى غربة هذا العالم ؟

أهى الكرامة ، المركز ، السلطة ، الصيت ، الشهرة ، مديح الناس ..؟ أم هو المال والغنى وتعظم المعيشة ، الصنم الذى تنظر اليه ، ويسود عليك ، دون أن تسود أنت عليه ؟

أم هى شهوة الجسد ، فى طعام أو فى نجاسة ؟ .

وهل هذه الأشياء التافهة هى التى تحاربك يا أخى ؟! **وهل من أجل هذه الأمور تفقد الملكوت وتخسر أبديتك ؟!**

وهل من أجل هذه العاليات الزائلة تغضب وتضج وتثور ، وتفقد وداعتك واتضاعك وسلامك الداخلى وسلامك مع الله ، وتفقد ابديتك ؟!

لا يا أخى . انتصر على نفسك . لا تحب العالم ولا الأشياء التى فى العالم ، كما أمرنا الرسول . ازهد كل شىء ، فترتفع نفسك فوق كل شىء . وحينئذٍ تحفظ أبديتك من الضياع ..

كرامتك الحقيقية أيها الأخ هى أن تكون فى صورة الله ومثاله ، فهل أنت كذلك ؟ ابديتك يا اخى ، ابديتك ، احرص عليها من اجل نفسك . **وصل أيضا عن نفسى .**

مطبعة دار العالم العربى ٢٣ شارع الظاهر ـ ت : ٩٠٦٧٠٦

الآب والابن والروح القدس الاله الواحد
الكرازة
مجلة شهرية : تصدرها الكلية الاكليريكية للأقباط الأرثوذكس

العددان الأول والثانى — يناير وفبراير ١٩٦٦ / طوبة وأمشير ١٦٨٢ — السنة الثانية

كيف يُعاقِبُ الأَسقُفُ خاطِئًا

من حق الأسقف ـ بل من واجبه ـ أن يعاقب :

الكنيسة هى مجموعة من القديسين . **ومن واجب الاسقف أن يكون رقيبا على قداسة الكنيسة :** ـ ينذر الخطاة ، ويعالجهم . وان أدى الامر يعاقبهم .. « قد جعلتك رقيبا » هكذا يقول الرب « فتسمع الكلام من فمى وتحذرهم من قبلى » . «ان لم تتكلم لتحذر الشرير من طريقه ، فذلك الشرير يموت بذنبه . وأما دمه فمن يدك أطلبه » (حز ٣٣ : ٧ ، ٨) .

وهكذا يقول الآباء الرسل للاساقفة فى الباب الرابع من الدسقولية « **يجب علينا ألا نسكت عن المذنبين ، بل نوبخهم ونعلمهم** ، ونحدد لهم صوما . لكى يكون ذلك تأديبا للباقين وجزعا » . وقد سبق أن قال بولس الرسول مثل هذا لتلميذه تيموثيئوس اسقف افسس « الذين يخطئون وبخهم أمام الجميع ، لكى يكون عند الباقين خوف » (١ تى ٥ : ٢٠) . وقد وبخ بولس الرسول أهل كورنثوس على أنهم تساهلوا مع الشاب الزانى (١ كو) . ووبخ الرب عالى الكاهن وعاقبه لأن تساهل فى معاقبة أولاده المخطئين (اصم ٣ ، ٤) .

ولكن هل معنى هذا أن يعاقب الاسقف على كل ذنب ، أو أن يعاقب كل أحد ، أو أن يكون سريعا الى المعاقبة وعنيفا ؟

كلا ، فان القوانين الكنسية اشترطت شروطا ، حفظا للعدل ، خوفا من أن يسىء الاسقف استخدام سلطانه ، أو أن يستخدم هذا السلطان فى عنف ، أو فى ساعة غضب ، أو لاسباب شخصية ، ويحكم على أحد ظلما ..

لذلك اشترطت القوانين فى الاسقف أنه لايكون متسرعا ٠

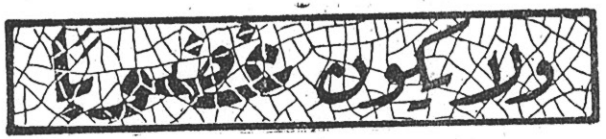

واشترط فيه أيضـــا الوداعة والحلم والصبر ٠ وأنه لايكون ســـماعا ، ولا غضوبا ، ولاحرونا ، ولاصاحب وقيعة ، ولا محبا للدينار ٠٠

وان كان العدل والحلم والوداعة من الشروط الوقائيـــة لضمان أحكام الاسقف ، فقد اشترط فيه أيضا محبة الناس ٠

محبة الأسقف للناس وموقفه منهم كطبيب معالج :

قال الآباء الرسل فى الباب الرابع من الدسقولية « وهكذا الاسقف فليحب العلمانيين كأولاده ، **ويعظهم بأدب المحبة ، كالطير الذى يحضن بيضه حتى يصير فراخا** » ٠ وقالوا له « **ارع الرعية لابضجر ولا بهزؤ ، بما لك عليهم من سلطان ٠** بل كراع صالح تجمع الخراف إلى حضنك » ٠

وقالوا له أيضا « أنت طبيب لكنيسة الرب » « ادخل بعقاقير تليق بكل أحد ، تشفيهم وتستحييهم بكل مثال ، وتثبتهم فى الكنيسة » ٠ « اشف الذين ضلوا فى الخطية كطبيب حريص وشريك متألم » ٠ « **كن طبيبا صالحا باشا بلا** دغل ولا كذب » ٠ « **ولا تكن قاسيا ٠ ولا صارما ، ولا بلا رحمة ، ولا متعـــالى القلب** » ٠

لا يجوز أن يكون الأسقف مسرعا فى حكمه ،

ان الآباء الرسل طالبوا الاسقف بأن يكون طويل الأناة ، غـير مسرع فى طرد الخطاة أو قطعهم أو حرمهم ٠ لذلك قالوا له فى الباب الرابع من الدسقولية « **لا تكن مسرعا أن تخرج أحدا بخفة من الكنيسة** ، بل تثبت جيدا » ٠ « وليس هو حقا أن تستعد لطرد من يخطىء ، ٠٠٠ أو أن تكون سهلا فى الطرد ، وتكون بلا رحمة ، بل أن تشفى المريض » ٠ وأكدوا هذا المعنى ذاته فى الباب الثامن فقالوا للأسقف « **لا تكن مسرعا الى القطع ، ولا جسورا ، ولا تسارع الى المنشار الكبير الأسنان** ٠ بل ابدأ بما ينقى وينظف ، واخرج الوسخ بلطف » ٠

فقالوا للأسقف فى الباب الرابع من الدسقولية « هذا اعلمه : **ان من أخرج**

الإسراع فى القطع لهو جريمة قتل وتدمير لشعب الله

من الكنيسة غير مذنب ، أو من لم يقبل التائب ، فقد قتل أخاه وأهرق دمه ، مثل قايين الذى أهرق دم هابيل اخيه ٠ ودمه صارخ الى الله ، والله طالب له »٠

وقالوا فى الباب الخامس « من يخرج البرىء كأنه مذنب ، فهو أكثر شرا من قاتل الانسان ٠٠ هكذا أيضا الذى لا يقبل من يتوب ٠ فهو يفرق ما للمسيح ويقاومه » ٠

وفى الباب العاشر من الدسقولية عاتب الآباء الرسل الأسقف الذى يسرع بقطع المؤمنين ، ووبخوه فى حزم قائلين « **اذا كنت هكذا مبددا للخراف خصما لها ، فأنت عدو الله ومهلك الخراف التى صار الرب لها راعيـا ٠ وبفعلك هـذا تكون قد بددت الذين جمعناهم نحن من أمم كثيرة** وألسنة ولغات عديدة ، بكد وصوم وسهر ورقاد على الأرض واضـطراب وهرب وحبوس وألم دائم ، حتى صنعنا مشيئة الله اذ ملأنا بيته من الجلوس المدعوين الذين هم الكنيسة الجامعة المقدسة ٠٠٠ » ٠

وأيد الرسل زجرهم بقولهم « هذه هى ارادة الله بالمسيح أن يكثر الذين يخلصون ، ولا تنقص الكنيسة ، ولا تخرج من عددها نفس واحدة » ٠٠٠

وحرم الآباء الرسل الأسقف الظالم فى حكم القطع :

فقالوا للأسقف فى الباب الرابع من الدسقوليـة « ٠٠٠ وذلك الذى طرد من الكنيسة بلا وقار ٠٠٠ اما أن يمضى ويصير مع الأمم ، أو يقع ويشتبك فى المذاهب ، ويتغرب بالجملة عن الكنيسة وعن رجـاء الله ٠٠٠ **وتكون أنت مدانا بهلاكه** » ٠

وقالوا للأساقفة فى الباب الثـامن « **ان أوجبتم القضية على أحـد ظلما ، فاعلموا أن الذى يخرج من أفواهكم يكون على أنفسكم** » ٠

الظالم فى حكمه ، يخرج الحكم من فيه على نفسه

وأظهرت الدسقولية ـ فى الباب الرابع ـ أن الله لا يأخذ الخاطىء بهذا الحكم الظالم ، فقالت « ان البار اذا قتل بلا سبب ، يكون فى راحة عند الله الى الأبد ، هكذا من يخرجه الأسقف باطلا » ٠

الحكم قبل المحاكمة

لا يجوز للأسقف مهما علا سلطانه أن يقول لانسان بدون محاكمة « اذهب، أنت محروم » ، أو « اذهب ، أنت مقطوع » ، أو « اذهب ، أنت ممنوع » ... أو غير ذلك من الأحكام . وانما لا بد من محاكمة عادلة ، قبل اصدار الحكم . والا فان الكنيسة تكون قد انحدرت الى درجة لم يقبل أهل العالم فى عدلهم أن ينحدروا اليها ..!!

ان القاتل يضبط وفى يده السكين ، وملابسه ملطخة بالدماء ، والى جواره القتيل ، ومع ذلك لا بد من تحقيقات طويلة قبل الحكم عليه ... وعلى الرغم من كل هذه الأدلة المادية الواضحة ، لا يؤخذ القاتل الى الاعدام . وانما يمر فى سلسلة من التحقيقات : تحقيق يجريه البوليس ، ثم تحقيق آخر تجريه النيابة ، ثم تحقيق ثالث تجريه المحكمة .. وتعطى فرصة للمتهم أن يجيب عن نفسه ، ولا بد من دفاع يترافع عنه . وان لم يوجد من يدافع عنه ، تنتدب المحكمة من قبلها محاميا يترافع عن هذا الذى ضبط فى ذات الفعل ... وقد تستمر المحاكمة شهورا حتى تصدر المحكمة حكمها .. وقد ينتهى الأمر بحكم مخفف ، لأسباب نفسية أو أسباب عقلية أو غير ذلك من الأسباب ...

فهل يليق بالاسقف ، وهو خليفة الرسل ووكيل الله ، أن يلقى الأحكام بدون فحص ولا تحقيق ، ودون فرصة للدفاع عن النفس ؟!.. كل ذلك بسبب دسيسة من مغرض أو من متملق أو من عدو ! لهذا اشترطت قوانين الكنيسة أنه

لا يكون الاسقف سماعاً

فذكرت الدسقولية فى الباب الثامن أنهم اذا قدموا خطاة الى الاسقف «يجب على الاسقف أن يتأمل كل قول يقال له ، وينظر فيه بالحق والعدل ، ولا يعجل فيه» **« ولا يصدق كل رجل يشهد عليهم ، لأن كثيرين يقيمون سعاية كذب على اخوتهم لأجل حسد أو شر »** . مثل الشيخين اللذين شهدا على سوسنة بالباطل فى بابل ، ومثل الشيوخ الكذابين الذين شهدوا على نابوت اليزرعيلى فى السامرة (امل ٢١ : ٨ ـ ١٣) .

ومثل جميع اليهود الذين شهدوا على ربنا فى اورشليم (متى ٢٦) وعلى اسطفانوس (أع ٦ : ١١ ـ ١٤) .

وقالت الدسقولية أيضا « فكن أنت أيها الاسقف طويل الروح فى هذا الأمر ... تأمل حال الذين يسعون به ، وابحث ما قالوه عنه بحكمة ، لتعلم ما هو وكيف هو ... » .

نعم يا أبى الاسقف . ان كثيرين يأتون اليك مشتكين على اخوتهم . البعض منهم مراءون ، يتكلمون بالسوء على انسان ، وان قابلوا هذا الانسان يمدحونه فى وجهه ، ويسبونك أنت أمامه فى غيبتك . ولا شك أنك لو واجهتهم بمن يشتكون عليه لرأيت عجبا .

ألا يكون للاسقف حتى مجرد العدل الذى كان للرومانيين ، كما أورده سفر أعمال الرسل فى محاكمة بولس الرسول « **أن يكون المشكو عليه مواجهة مع المشتكين ، فيحصل على فرصة للاحتجاج عن الشكوى** » (أع ٢٥ : ١٦) .

وتوجب الدسقولية نفس الأمر ، فتقول للاسقف « **لا تفصل فى الحكم فى حضور فريق من قبل أن يحضر الفريق الآخر** » . وتنذر الاساقفة فى نفس الباب « لأنكم ان سمعتم كلام الفريق الواحد وحجته ... وقطعتم الحكم بسرعة، وليس الفريق الآخر حاضرا معكم ليجيب عن نفسه ويحتج عما اتهم به ، **فانكم تكونون مستحقين للقتل الذى حكمتم به** » (الباب الثامن) .

وتوجب الدسقولية وجود شهود صالحين :

وليس كل أحد يشهد ، لأن هناك شهود زور كثيرين . بل يقول الآباء الرسل **ويجب أن يكون الشهود بلا عيب ، رؤوفين محبين طاهرين ، وهم أخيار بلا شر مؤمنين صالحين** » « **وأما من كان طريقهم بضد هذا ، فلا تقبل شهادتهم ،** ولو اتفقت شهادتهم كلهم » . « فالأب الذى يستعجل فى ابعاد بنيه ، ويقبل شهادة مثل هؤلاء ، هو أبو الغضب وليس أبا للسلامة » .

وأمرت الدسقولية أن « **الذى يسعى بالكذب ، يستحق العقوبة الموجبة** » . وقالت « مثل هذا ... لا تتركوه بدون عقوبة ، **لئلا يتجرأ على الكلام الباطل** ..

أو يجسر غيره فيفعل مثل فعله » . « هذا يجب أن تدينه باعلان من بعد أن تعرفه كذبه .. وتفعل به كما أراد أن يفعل بصاحبه ... » .

ماذا يفعل الأسقف بالخاطىء إن ثبت أنه مذنب؟

تقول الدسقولية « يجب على الاسقف أن يمسح الذنب بالتعليم » . عليه أن **يعظه ويرشده ويعلمه حتى يتوب ويرجع** . « خذه أنت وحدك ، وليس معك أحد ، واردعه فيما بينك وبينه لكى يتوب » .

« **واذا تاب ، فاقبله بفرح** » . وفى ذلك ينص القانون ٣٦ من الكتاب الثانى لقوانين الرسل على أنه اذا لم يشته الاسقف .. أن يقبل الذى يرجع عن خطيئته ، فليقطع ، لأنه آلم قلب الرب القائل انه سيكون فرح فى السماء بخاطىء واحد يتوب » .

واذا رفض الخاطىء أن يتوب ، تقول الدسقولية للاسقف « خذ معك واحدا أو اثنين ، وعرفه توانيه ، واردعه ببشاشة وتعليم .. فان ثبت على المخالفة فقولوا للكنيسة . وان لم يطع الكنيسة فليكن عندك مثل وثنى وعشار ... اخرجه من الكنيسة بألم قلب وحزن ..» .

ماذا يفعل الأسقف بالخاطىء بعد معاقبته ؟

يقول الآباء الرسل فى الباب الرابع من الدسقولية « **والذى مال يا أسقف. أعده** » . « **لاتدعه خارجا ، بل اقبله .. الذى ضل ، اسأل عنه** » بل يصل حنان الآباء الرسل الى حد قولهم « فيلحمل الأسقف على نفسه اثم ذاك الذى أخطأ ، ويصيره خاصة له . **ويقول للمذنب « ارجع انت . وأنا أقبل الموت عنك ، مثل سيدى المسيح** » .

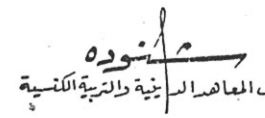

أسقف المعاهد الدينية والتربية الكنسية

من سير القديسين

القديس مار افرام السريانى

للقص شنوده السريانى

انه أحد كبار القديسين فى الكنيسة الأرثوذكسية الجامعة .. خلعت عليه نعوت معبرة عجيبة . **فدعي نبى السريان وشمسهم ، والملفان أى المعلم، بل فوق كل هذا دعى « قيثار الروح القدس »** . **ويكفيه فخرا هذا اللقب الاخير** . انه ناسك عابد ، ذو عاطفة شاعرية ، كاتب فذ ، وشاعر مطبوع ، ورجل ايمان وصلاة ودموع ..

سنوحياته الأولى :

كان مار افرام سريانيا أصيلا . ولد من ابوين مسيحيين . كان أبوه من نصيبين من بلاد ما بين النهرين ، وامه من آمد (ديار بكر الآن) . وقد ولد مار افرام فى مدينة نصيبين قبيل الايام الاولى لحكم قسطنطين الكبير (٣٠٦ - ٣٣٧ م) . **والتصق بالقديس مار يعقوب اسقف نصيبين الذى قيل انه كان كاملا فى مخافة الله، وتتلمذ عليه** .

مال اليه مار يعقوب وأحبه ، لرقة شعوره واحساسه ودماثة خلقه ، وقيل انه أبقاه معه فى قلايته الاسقفية . فكان ذلك سبب بركة لافرام ، اذ أخذ يتشبه برجل الله فى تدبيره الروحانى

وقيل ان مار يعقوب صحبه معه حينما توجه الى مدينة نيقية ليحضر المجمع المسكونى الأول سنة ٣٢٥ م . وذكر ان مار يعقوب أسند اليه وظيفة معلم فى نصيبين ، وسرعان ما حاز شهرة واسعة بالنسبة الى غزارة علمه الدينى وغيرته على العقيدة الارثوذكسية وورعه النسكى . وقد عاش مار افرام فى نصيبين ، وعاصر فيها الأساقفة الثلاثة الذين خلفوا مار يعقوب على كرسى الاسقفية .

التجربة الأولى :

وفى نصيبين تعرض لتجربة قاسية، اذ حسده الشيطان على نموه الروحى ومحبة الاسقف والناس جميعا له .

كان قندلفت الكنيسة - ويدعى افرام أيضا - قد أفسد عذراء بنت أحد رؤساء المدينة . ولقنها بأن تقول - متى كشف أمرها - ان افرام الذى